عن الشيئ السيئ وعما يماثله لايتناقض فيحكم بين المثلين بحكمين
مختلفين وكذلك المدح والذم يمدح الشيئ وما يماثله ويذم الشيئ
ويذم ما يماثله وكذلك فى الترغيب والترهيب والوعد والوعيد
وكلام المخلوقين لايخلو من نوع من التناقض والاختلاف والتشابه
فى الالفاظ تناسبها وائتلافها واعتدالها وانه كله كذلك بخلاف
كلام المخلوقين فانه يكون بعضه على طريقة فى الحسن وباقيه
يخالف ذلك فلا يكون آخره كاوله وهذا كالبناء والخياطة واذا
كان متناسبا يشبه بعضه بعضا فهو بخلاف مايكون بعضه
لايشاكل بعضا واما المثانى فهو جمع مثنى والتثنية يراد بها
التقسيم فقد فسر المثانى بانه الذي يستوفى فيه الاقسام
فيذكر فيه الوعد والوعيد والامر والنهى والاخبار والاحكام
والحلال والحرام لايذكر احد القسمين دون الآخر فهو يستوفى
الاقسام كما ان المتشابه هو الامثال وفسر بانه هو الذي يكون
فيه القصص والحجج والامر والنهى لما فى ذلك من الحكمة
والبيان ولان فى كل موضع من المعانى المتنافعة مثلا ليس
فى الموضع الاخر بمنزلة الشيئ الواحد الذي له اسماء متعددة
وكل اسم يدل على صفة ومن ذلك اسماء الله تعالى واسماء
رسوله صلى الله عليه وسلم واسماء كتابه فتثنية الخبر
والامر بالفاظ يختص كل لفظ بمعنى بمنزلة تثنية الاسماء للمسمى

الواحد الذي يختص كل اسم بمعنى وهذا يتضمن الاخبار بصفات
الاشياء وان كان الموصوف واحدا فهو تثنية وتكثير باعتبار الذات
لاعتبار الصفات وروى ابن ابى حاتم باسناد معروف عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى مثانى يفسر بعضه بعضا ويرد
بعضه على بعض وعن الحسن قال حدثنى الله فيه القضاء يكون
السورة فيها اية وفى الاخرى اية تشبهها ولذلك قال عكرمة
ثنا الله فيها العصا وعن الضحاك قال ترديد القول ليفهموا
عن ربهم تبارك وتعالى فابن عباس جعل المثانى من جنس
المتشابه وهى الظائر التى يفسر بعضها بعضا وعلى القول الآخر
تكون المثانى هى الوجوه وهى الانواع كالوعد والوعيد والامر
والنهى ،

فصل قال الرازي ولابد لنا من تفسير المحكم والمتشابه بحسب
اصل اللغة ثم من تفسيرهما فى عرف الشريعة اما المحكم
فى اللغة فالعرب تقول حكمت واحكمت وحكمت بمعنى رددت
ومنعت والحاكم يمنع الظالم عن الظلم وحكمة اللجام تمنع الفرس
عن الاضطراب وفى حديث النخعى احكم اليتيم كما تحكم ولدك
اى امنعه عن الفساد وقوله احكموا سفهاءكم اى امنعوهم
وبناء محكم اى وثيق يمنع من يعترض له وسميت الحكمة
حكمة لانها تمنع الموصوف بها عما لاينبغى ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)